البوابة التعليمية الجزائرية

المطالعة الموجهة

الكوكب المهدد

(نجيب صعب)

تقديم النص

لم ينتبه العالم إلى ما لحق النظام البيئي من اختلالات كبرى، أفرزت تحديات خطيرة أصبحت تهدد حياة البشرية، مما فرض على الجميع التجند والتأهب لمواجهة مختلف القضايا البيئية. وهذا النص يبين لك كبرى التحديات البيئية التي تواجهنا في هذا القرن.

النص

يميز البيئة في بداية الألفية الثالثة اتجاهان بارزان، الأول هو الخطر الذي يتهدد نظام البيئة بفعل الاختلال العظيم في الإنتاجية وفي المواد والخدمات، والثاني هو التغير المتسارع الذي يشهده العالم، حيث الإدارة البيئية قاصرة عن مواكبة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وما تحققه التكنولوجيا الحديثة و السياسات الجديدة من مكاسب بيئية يتجاوزها النمو السكاني ومشاريع التنمية.

eduportal
البوابة التعليمية الجزائرية

إن القضايا البيئية التي قد تصبح أولويات في القرن الواحد و العشرين، يمكن تصنيفها في ثلاث فئات، هي: الأحداث غير المنتظرة و الاكتشافات العلمية، والتحولات المفاجئة للقضايا القديمة، القضايا الحالية المعروفة التي كانت الاستجابة لها كافية. ويبدو أن المشاكل البيئية في القرن المقبل ستنشأ من تفاقم المشاكل الحالية التي تلقى الآن عناية سياسية وافية.

يتفق معظم العلماء على أن القضيتين الأكثر إلحاحا في القرن الواحد والعشرين ستكونان تغير المناخ و كمية الموارد المائية ونوعيتها، يليها زوال الغابات والتصحر، والمشاكل الناشئة عن سوء التوجه و الإدارة على المستويين الوطني والعالمي. وتحظى باهتمام ملحوظ قضيتان اجتماعيتان، هما النمو السكاني، وتغير القيم الاجتماعية. كما يركز علماء كثيرون على أهمية العلاقات المتداخلة بين تغير المناخ والمشاكل البيئية الأخرى.

التركيز على العلاقات المتداخلة ليس مفاجئا؛ فقد تبين تكرارا أن السياسات المتخذة إفراديا لا تسفر دائما عن النتائج المبتغاة؛ فبينما تسعى جاهدة إلى حل مشكلة معينة تتفاقم مشاكل إفرادية أخرى، ومن أمثلة ذلك ضرورة التخطيط المتكامل لاستخدامات الأراضي والمياه لضمان الأمن الغذائي والمائي.

وبما أن السياسات البيئية الحالية لا تؤدي إلى مستقبل دائم، سواء أكان على المستوى الإقليمي أم على المستوى العالمي، فلابد من وضع سياسات بديلة من شأنها– إذا نفذت على الفور و تمت متابعتها بفاعلية – أن تضع العالم على مسار أكثر ديمومة.

هناك حاجة واضحة إلى سياسات متكاملة؛ ففي أمريكا اللاتينية، مثلا، تم وضع تصور واسع يجمع بين القطاعات لتحقيق تنمية مستمرة للغابات. وفي أوروبا و آسيا الوسطى، وضعت استراتيجيات مشتركة لمعالجة التحمض، وتلوث الهواء في المدن وتغير المناخ، يمكن أن تؤدي إلى استغلال أمثل لفرص التوفير في الطاقة، والتحول إلى الوقود النظيف.

على الرغم من النجاحات الكثيرة التي تحققت في بعض القضايا البيئية، يبدو أن الوقت يمضي سريعا من غير أن تتخذ مبادرات سياسية كبرى للتحول إلى نظام دائم.

وثمة حالات طارئة ملحة على أصعدة كثيرة؛ فيبدو من المستبعد مثلا، أن تكون دورة المياه العالمية قادرة على تلبية الاحتياجات في العقود المقبلة. وقد أدى تدهور الأراضي إلى التقليل من خصوبة التربة، و بلغ دمار الغابات الاستوائية حدا تتعذر معه المعالجة، وستتعاقب أجيال كثيرة قبل تعويض الغابات المفقودة. و اختفت أنواع نباتية وحيوانية كثيرة، أو حُكم عليها بالانقراض بسبب بطء استجابة البيئة وصانعي السياسة على حد سواء. وقد فات زمن الحفاظ على التنوع البيولوجي الذي كان كوكبنا يزخر به يوما. وتأخذ مشاكل تلوث الهواء أبعادا مفجعة في كثير من المدن الكبرى. وربما فات أوان منع تسخين جو الأرض نتيجة ازدياد انبعاث الغازات الدفيئة.

لا يمكن حل المسائل البيئية إلا بالعمل التعاوني بين الأطراف المعنيين جميعا، أفرادا ومنظمات أهلية و صناعات و إدارات محلية و حكومات و منظمات دولية. و مادام هذا العمل التعاوني الهادف غائبا، فسيبقى عالم القرن الواحد و العشرين متخبطا في دوامة بيئية لا قرار لها.

بتصرف. مجلة: "البيئة و التنمية" مج 5. ع 22. 2000

educportal
البوابة التعليمية الجزائرية